

تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية

(دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية الجزائر)

about environmental education Conceptions of primary school teachers

حساين غانية^{1*}، عبورة محمد²

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

² القطب الجامعي مرسلني عبد الله- تيبازة (الجزائر)،

ملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على تصورات أساتذة التعليم الابتدائي حول التربية البيئية و ذلك من خلال تحديد مفهومهم للبيئة كمفهوم نسقي معقد، و كذا معرفة الأهداف التي تسعى التربية البيئية الى تحقيقها لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، إلى جانب التقصي عن تصوراتهم حول الطريقة التي يرونها الأنسب لإدراج التربية البيئية في المنهاج الدراسي قصد تحقق تلك الأهداف و الصعوبات التي تحول دون ذلك . لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبيان موزعة على 50 أستاذ للتعليم الابتدائي.

بعد تحليل نتائج الدراسة تبين لنا أن للأساتذة تصور شامل متوافق للبيئة بأبعادها الثلاث الطبيعي الثقافي و الاجتماعي. أما أهداف التربية البيئية فتمثلت في تنمية الوعي البيئي و تعديل السلوك البيئي الخاطئ، و لتحقيقها يقترح الأساتذة بيداغوجية المشروع كمدخل بيداغوجي مناسب لإدراج التربية البيئية في المنهاج الدراسي. أما فيما يخص أهم الصعوبات التي تحول دون تحقيق تلك الأهداف فتمثلت في الصعوبات البشرية و المادية، في مقدمتها نقص تكوين الأساتذة في مجال التربية البيئية و نقص الامكانيات و الوسائل التعليمية المناسبة لذلك.

الكلمات المفتاحية: التصورات؛ التربية؛ البيئة؛ التربية البيئية.

Abstract:

The main objective of our research is to identify the conceptions of primary school teachers about environmental education, identifying their environmental model, the objectives of environmental education, approaches and teaching methods recommended by teachers to educate about the environment, and finally to determine the obstacles that hinder them in achieving the objectives. To achieve the objectives of our research we opted for the descriptive method using a questionnaire that was distributed to 50 teachers.

Analysis of the results showed us that teachers prioritize improving environmental awareness and behavior change as environmental education goals to be achieved in primary education. The approach proposed by the majority is project pedagogy, and the environmental model seems a techno-centric model.

Keywords: Conceptions; Education; The environment; Environmental education.

*Corresponding author, e-mail: ghanomlata@gmail.com.

1- مقدمة

كثيرا ما أقلقنا المشكلات والأوضاع البيئية المتردية التي يعيشها العالم اليوم المهتمين بشؤون البيئة لما لها من آثار سلبية على حاضر ومستقبل الكائنات الحية، فضلا عن كونها عائقا في طريق التنمية الشاملة التي تصبوا إليها المجتمعات، فأسرعوا بذلك إلى إنشاء هيئات وجمعيات و نوادي بيئية و عقد مؤتمرات و إصدار القوانين الخاصة بحماية البيئة من أجل تنمية الوعي البيئي ، هذا الأخير يحتاج إلى جهود متكاملة و متواصلة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأُسرة، المدرسة ووسائل الإعلام. لا أحد ينكر ما لهذه الأخيرة من دور بارز في خلق الوعي بالبيئة ومشكلاتها و ذلك من خلال مختلف البرامج التي قد تفقد شيئا من فعاليتها و تأثيرها على المتلقي كونها لا تعطيه دورا إيجابيا فلا يشارك فيها مشاركة ايجابية سواء في التخطيط، التنفيذ أو التقويم مما قد يشعره أن الأفكار تلقى عليه وأن إتباعها واجب. (شحاتة ، حسن أحمد، 2000)

على الرغم من الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المختلفة سواء المقروءة ، المسموعة أو المرئية منها في ترشيد الافراد حول ضرورة الحفاظ على البيئة ،إلا أنها ليست كافية خاصة بالنسبة للأطفال لذا يقع العبء الأكبر في هذا المجال على المدرسة و بالتحديد على المعلم قصد غرس السلوك البيئي الرشيد لديهم و تنمية معارفهم و اتجاهاتهم الإيجابية نحو البيئة و مشكلاتها من خلال مناهج بيداغوجية مخططة، مدروسة و هادفة.

ولكي تتمكن المدرسة من تحقيق أهدافها في هذا المجال وجب إدراج التربية البيئية في مقرراتها الدراسية سواء كمادة مستقلة قائمة بذاتها أو مدمجة من خلال مواضيع و محاور و وحدات أو من خلال مشاريع بيئية يشارك فيها المتعلمون في مختلف الأنشطة المرتبطة به، فالتربية البيئية ليست مجرد كمية متناثرة من المعارف والمفاهيم النظرية حول البيئة ومشكلاتها بل هي تفاعل بين النظرية والتطبيق تختص به جميع المواد الدراسية بصورة متكاملة و متداخلة ،فهي بذلك نقطة التقاء عدة تخصصات وتجارب تربوية يتم من خلالها الحصول على إدراك متكامل للبيئة بأبعادها المختلفة الطبيعية، الاجتماعية و الثقافية ،تساهم بفعالية في تحقيق نمو متكامل للمتعلم في جميع أبعاد شخصيته العقلية المعرفية، الوجدانية، الاجتماعية و المهارية. (الصبراني ، محمد، 2002)

وعليه اهتمت العديد من الدراسات بالتربية البيئية في الوسط المدرسي و كيفية تطويرها ،حيث اتجه البعض منها نحو تجريب طرائق تدريس مختلفة في التربية البيئية وقياس مدى فاعليتها منها دراسة سكيكر فياض (1995)، و هناك دراسات اخرى اهتمت بوضع برامج أو وحدات في التربية البيئية وقياس مدى فاعليتها كدراسة شلبي (1981) التي حاولت بناء برنامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية في مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية (شلبي، 1981)، إلى جانب دراسة الجبان (1995) التي حاولت تطوير برنامج للتربية البيئية وفق نظرية النظم لإعداد المعلم في أثناء الخدمة و من ثم التحقق من مدى فاعليته وكفايته. (المعلولي، ريمون، 2009)

فيما تناولت لواء شعبان (1990) في دراستها التربية البيئية في مناهج المرحلة الابتدائية، واقعها ومشكلاتها. هدفت من خلالها إلى معرفة آراء المعلمين حول مناهج التربية البيئية المطبقة في الواقع وفق مكونات المنهاج البيئي (الأهداف ، الكتب ، طرائق التدريس ، الوسائل المستخدمة في التعليم البيئي، التقويم البيئي)، إلى جانب تشخيص الصعوبات التي قد تواجه المعلم في تنفيذ برامج التربية البيئية في المرحلة الابتدائية، وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج من بينها وجوب مراعاة شمول طرائق التعليم البيئي في المرحلة الابتدائية على المعارف البيئية

والاتجاهات والقيم البيئية، تتنوع أساليب تقويم التربية البيئية لتكون شاملة ومتوافقة مع أهداف التربية البيئية للمرحلة. (المعلولي، ريمون، 2009)

أما صالح فاتح (2008) فقد تناول في دراسته التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت والمدرسة بمدارس ولاية الوادي أين هدفت الدراسة الى معرفة مدى مساهمة المؤسسات التربوية في تنمية الثقافة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية و الكشف عن واقع التربية البيئية بين المدرسة و البيت و تقييم كفاءة التلاميذ في مقرر البيئة استعان الباحث باستمارة موجهة لعينة من المعلمين و التلاميذ وانتهت الدراسة إلى أن مقرر التربية البيئية غير كاف في المرحلة الابتدائية لتقييم كفاءة التلاميذ في نظر المعلمين ، وأن البرنامج لا علاقة له بالواقع ال محلي للتلميذ إلى جانب ضعف تكوين المعلمين الذي يعد كعائق في تقييم الكفاءة. كما برهنت النتائج عن غموض مفهوم البيئة في ذهن المعلمين. خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاقتراحات أهمها تخصيص دورات للمعلمين في مجال التكوين البيئي ،تخصيص مادة مستقلة بذاتها للبيئة و تزويد المؤسسات التربوية بوسائل توضيحية تمكن المعلمين من تنمية الثقافة البيئية لدى التلاميذ. (صالح، فاتح، 2008)

تؤكد كل هذه الدراسات على أهمية التربية البيئية في تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات والقيم وتكوين الاتجاهات وبناء المهارات اللازمة لفهم البيئة والمساهمة في حل المشكلات البيئية. فرضت مكانتها في أنظمة التعليم النظامي وغير النظامي في مختلف بلدان العالم، كما عقدت الكثير من المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية التي تناولت الموضوع.

ولكن على الرغم من كثافة الجهود التي بذلت في سبيل تكوين الوعي البيئي لدى المتعلمين في مختلف مراحل التعليم في الجزائر من خلال الأهمية الكبيرة التي حظيت بها التربية البيئية في المنظومة التربوية، إلا أن السلوكات البيئية لدى المتعلمين لا تزال بعيدة كل البعد عن المستوى المطلوب ،و قد يكون ذلك راجع إلى خلل في تصور القائمين لكيفية إدراج و تدريس مقرر التربية البيئية في المنهاج الدراسي (غربي، عبله، 2009) وعليه وجب الاهتمام و الأخذ بآراء و بتصورات أهل الاختصاص في مقدمتهم المعلمين في اعداد مناهج التربية البيئية كونهم عصب العملية التعليمية التعلمية و أهم الفاعلين في الميدان و على عاتقهم تقع مهمة تدريسها، هذا و لكون التصور يمثل قاعدة نظرية ينطلق منها الفرد لفهم الواقع و تنظيمه و التصرف على أساس هذا الفهم في حياته اليومية لمواجهة متغيرات البيئة.

و بناءا على كل ما سبق ذكره جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :

2- تساؤلات الدراسة:

1.2- التساؤل الرئيسي:

- ما هي تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية ؟

2.2- التساؤلات الفرعية :

- ما هي تصورات أساتذة التعليم الابتدائي لمفهوم للبيئة؟

- ما هي الأهداف التي تسعى التربية البيئية إلى تحقيقها في مرحلة التعليم الابتدائي حسب تصورات الاساتذة ؟

- ما هو المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي و تحقيق أهدافها حسب تصورات الأساتذة ؟

- ماهي الصعوبات التي قد تعيق تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي حسب تصورات الأساتذة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضيات التالية:

2- فرضيات الدراسة:

- لأساتذة التعليم الابتدائي تصور حيوي طبيعي للبيئة.
- تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي لتحقيق الأهداف البيئية و التربوية لدى المتعلمين.
- المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي و تحقيق أهدافها حسب تصورات المعلمين هو المدخل الادمجي مدعم بمشاريع بيداغوجية بيئية.
- توجد صعوبات مادية و بشرية تعيق تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي

3- أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة الى الكشف عن تصورات أساتذة التعليم الابتدائي حول التربية البيئية من خلال:
- التعرف على تصورات الأساتذة لمفهوم البيئة كمفهوم نسقي متداخل الأبعاد.
- التعرف على تصورات الأساتذة حول أهم أهداف التربية البيئية التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها لدى المتعلم في التعليم الابتدائي.
- التعرف على تصورات الأساتذة حول المدخل البيداغوجي الذي يروونه الأنسب و الأكثر فعالية لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي و ذلك استنادا إلى خصائص المتعلم ، مميزات و أهداف المنهاج الدراسي المقرر في المرحلة الابتدائية و كذا خصائص و أهداف التربية البيئية.
- تحديد الصعوبات التي تعيق تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي من خلال وجهة نظر الأساتذة.

4- تحديد مفاهيم الدراسة:

1.4- التصورات:

يعرف قاموس "Le petit robert" التصور على أنه عملية استحضار شيء ما أمام العين أو العقل، جعل موضوع أو مفهوم ما غائب محسوسا بفضل صورة، شكل أو رمز. (Robert Paul, 1984) أما Moscovici (1994) فيعرف التصور على أنه نظام من القيم والأفكار والممارسات المتعلقة بمواضيع معينة ومظاهر وأبعاد الوسط الاجتماعي التي لا تسمح فقط باستقرار إطار حياة الأفراد و الجماعات، و انما أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وإعداد الإجابات حول موضوع ما ، (Seirge Moscovici et G Vigneaux 1994).

وعليه فالتصورات هي مجموع معتقدات، معارف، آراء و أحكام الفرد حول موضوع ما في البيئة وفق ما يتناسب قيم ومعايير المجتمع.

2.4- التربية البيئية:

تعرف الباحثة Lucie Sauvé (1991) التربية البيئية على أنها تربية تهتم بتعليم الأفراد واجباتهم و مسؤولياتهم نحو البيئة، وتتناول مختلف أوجه علاقة الانسان ببيئته، و هي بعد عملي لحل مشاكل البيئة.

أما المجتمع الدولي للبيئة بجينيف فقد عرف التربية البيئية على أنه منهج لإكساب القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية، (Lucie , Sauvé, 1992)

و عليه التربية البيئية نهج تربوي موجه لكافة أفراد المجتمع ،يهدف إلى تعديل سلوكهم نحو البيئة و إكسابهم معارف و قيم حولها لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان مع بيئته الطبيعية ،الثقافية والاجتماعية.

3.4- تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية:

هو مجموع معارف، آراء و معتقدات أفراد عينة الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي حول مفهوم البيئة، أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي، كيفية إدراج التربية البيئية في المنهاج الدراسي لتحقيق تلك الأهداف و الصعوبات التي تحول دون ذلك.و ذلك من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان الموجه إليهم.

5 - التصورات البيئية:

البيئة هي الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل فيه على مقومات حياته، و يمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر و الذي يتكون من شقين هما الشق الطبيعي الذي خلقه الله عز و جل و الشق المشيد الذي يتألف من المكونات التي أنشأها الانسان لتسهيل حياته و تنظيم علاقاته مع بقية الكائنات الأخرى .

كما يمكن التعبير عن البيئة في إطار ثلاثة محيطات كما حددها كل من الباحثان André Giordan و Christian Souchon (1991) هي المحيط الحيوي الذي يمثل بيئة الحياة الأصلية التي أوجدها الخالق عز و جل، المحيط المشيد ويشمل كافة ما شيده الإنسان في البيئة الطبيعية مستخدما العلم والتكنولوجيا، والم المحيط الاجتماعي الذي يمثل المنظومة التي يدير في إطارها البشر علاقاتهم الاجتماعية (André, Giordan et Christian Souchon , 1991).

حاولت العديد من الدراسات تحديد التصورات الاجتماعية للبيئة إنطلاقا من تحديد مفهوم البيئة بمعناها الشامل، أهمها دراسة Chapuy (1982) الذي اعتمد على مفهوم 400 ممثل للبيئة انطلاقا من عدة كلمات مفتاحية موزعة على أربع مجالات هي الطبيعة ، التلوث، الأخلاق البيئية، الإطار المعيشي اليومي والمجال الاجتماعي السياسي، بحيث يطلب من المشاركين إختيار عشر كلمات مفتاحية تعبر عن مفهومهم ، يتم ترتيبها لتقدير أهمية كل من المجالات الأربعة و من ثم تحديد مفهومهم للبيئة (Pierre Chapuy, 1982)

هذا الى جانب دراسة Theys (1993) الذي عبر عن البيئة بتلك الحدود الفاصلة بين ما هو (فردى و إجتماعى) ، (طبيعى و ثقافى) ، (منطق تكنولوجى و منطق حيوى طبيعى) ، (محيط طبيعى و محيط مشيد)، هذه المجالات الأربعة التي تصب في الأبعاد الثلاثة للبيئة ألا و هي البعد الطبيعي الإيكولوجي ،البعد الثقافي المادي و الغير مادي و البعد الاجتماعي.(J, Theys, 1993)

هذا وقد حاولت Lucie Sauvé (1997) انطلاقا من أعمال Theys (1993) تحديد ستة تصورات للبيئة بمفهومها الشامل و النسقي، و ذلك اعتمادا على نوع العلاقة التي تربط الإنسان ببيئته و تعاريف بعض الفاعلين في مجال التربية البيئية لمفهوم البيئة بمختلف تخصصاتهم العلمية و حددت هذه التصورات فيما يلي:

1.5- التصور المتمركز حول الطبيعة الحيوية (التصور الموضوعي):

يتمحور هذا التصور للبيئة حسب الباحثان Forissier و Clement (2003) حول الطبيعة الحيوية ، أين يكون الانسان كائن كسائر الكائنات الأخرى جزء من النظام البيئي، ذلك النظام النسقي المتكامل من الكائنات الحية وغير الحية، الذين يتبنون هذا التصور يهتمون أكثر بفهم و بحماية البيئة الطبيعية.

(Pierre, Clement et Thomas Forissier, 2002)

يندرج ضمن هذا التصور نمطين من التصورات البيئية التي حددتها Lucie Sauvé، النمط الأول يتمثل في البيئة الطبيعية من أجل تقديرها ، احترامها و المحافظة عليها، والذين يتبنون هذا التصور تصب مقارباتهم التربوية في حماية البيئة في بعدها الطبيعي و يهتمون الى حد كبير البعدين الاجتماعي و الثقافي للبيئة. و هنا تعتبر البيئة كوسط للتعلم (Lucie , Sauvé, 1992)

التربية البيئية من منظور هذا التصور تهدف الى تحقيق هدفين هما الهدف البيئي الذي يتمثل في العمل من أجل حماية البيئة الطبيعية و ذلك عن طريق تبني و تكوين سلوكيات بيئية رشيدة ، أما الهدف التربوي فيتمثل في العمل على تكوين مهارات لحماية البيئة، الذين يتبنون هذا التصور يركزون أكثر على الجانب الحسي الانفعالي لشخصية الفرد بهدف تعديل سلوكياته البيئية ،اما النمط الثاني حسب Lucie Sauvé (2001) هو البيئة كمحيط حيوي أين نعيش و نحيا كلنا معا وعلى المدى الطويل، هنا البيئة تعتبر كوسط مشترك لكل الكائنات الحية و غير الحية (Lucie, Sauvé, 2002) .

في اطار هذا التصور تكون الوعي البيئي الكوني لحماية الكوكب الذي نعيش فيه و ظهرت مفاهيم جديدة كمفهوم الارض الوطن Morin عند و Kem (1993) التي تسلم بمسؤولية الجميع في ظهور المشكلات البيئية وعليه المساهمة في حلها مسؤولية الجميع و مثال ذلك مشكلة اتساع ثقب الاوزون (Kern B, Morin E, 1993)

هذا الى جانب نظرية غايا (1979) للعالم الايكولوجي البريطاني Lovelock James Ephraim التي تسلم بذاتية تنظيم النظام البيئي للكون ، فالأرض منظومة ديناميكية نسقية حية متوارنة تتجاوب مع التأثيرات التي تتعرض لها وترد عليها بما يحافظ على ظروف الحياة على كوكبها. وفقا لهذه النظرية فأى نشاط بشري يؤثر على البيئة و توازنها في أي مكان من الكوكب يولد ردة فعل تلقائية معاكسة قد تدخل كل النظام البيئي في مرحلة طويلة من عدم الاستقرار الى أن يتم إعادة التوازن من جديد (James, Lovelock, 1986)

من بين الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية هو أنها تقلل من أهمية الإدارة البيئية و من المسؤولية الفردية و الجماعية في حماية البيئة .

2.5- التصور المتمركز حول الإنسان (الثقافي - الاجتماعي):

يتمحور هذا التصور حول الانسان كعنصر هام في البيئة و علاقاته مع مكونات البيئة الأخرى التي قد تكون توافقية أو غير توافقية.

البيئة لدى أصحاب هذا التصور ليس لها معنى إلا اذا كان الانسان هو المعنى بالأمر فهم يهتمون بنوعية حياة الأفراد وتحسين اطارهم المعيشي في المجتمع و بالجانب الاقتصادي المعيشي والتهيئة العمرانية وبكيفية استغلال موارد البيئة لصالح الانسان و حماية تراثه الثقافي و الاجتماعي . (Pierre, Clement, 1996) .

من خلال هذا التصور يمكن أن نميز نمطين من التصور اللذان حددتهما Lucie Sauvé (1997) و هما البيئة كوسط معيشي وجب معرفته و تهيئته، و البيئة شأن جماعي مشترك على الكل أن يلتزم بقوانينه. و التربية البيئية في إطار هذا التصور تسعى إلى تنمية الإحساس بالانتماء الى البيئة الثقافية و الاجتماعية و ذلك من خلال فهمها و تهيئتها لصالح الانسان الذي يبقى المبدع في بيئته. (Lucie, Sauvé, 1997) الذين يتبنون هذا التصور يقدمون تحليل اجتماعي و ثقافي للبيئة و يركزون على البعدين الثقافي و الاجتماعي للبيئة ،و يهتمون أكثر بالهدف التربوي على حساب الهدف البيئي للتربية البيئية مما قد يؤدي الى تدني مستوى الوعي بالبيئة الطبيعية و مشكلاتها.

3.5- التصور التوافقي (الطبيعي - الثقافي - الاجتماعي):

يهتم هذا التصور بالتدخل في الأنظمة البيئية التي قد تكون طبيعية و ثقافية و إجتماعية في نفس الوقت دون التمييز بينها. الذين يتبنون هذا التصور يهتمون بمفهوم التفاعل القائم بين الإنسان و بيئاته الطبيعية والثقافية والاجتماعية لفهم وتعديل سلوكياته، لأن البيئة في مفهومهم نتاج العلاقة بين الأنظمة الطبيعية، الثقافية والاجتماعية. هذا التصور التوافقي يجمع بين التصورين السابقين الأول المتمحور حول الطبيعة الحيوية والثاني حول الانسان (Pierre , Clement et Thomas Forissier , 2003) .

التربية البيئية هنا تسعى إلى تحقيق هدفين بيئي و تربوي في آن واحد، و أصحاب هذا التصور ينشطون في مجال المشكلات البيئية بمنظورها الشامل .و تختص العلوم المعنية بتشخيص المشكلات البيئية بأبعادها الثلاث الطبيعية، الثقافية والاجتماعية وكذا القانون البيئي. وينشط في إطار هذا التصور العديد من الخبراء و المستشارين البيئيين وصناع القرار ومن الجانب التربوي تخص الناشطون في مجال التربية البيئية أين تكون البيئة هو محور وهدف التعلم.

هذا و قد اضافت Lucie Sauvé (1997) إلى التصورات الأربعة التي تم ذكرها سابقا تصورين آخرين للبيئة هما البيئة كمشكل للحل و البيئة كمورد لإدارته و حسن استغلاله (Lucie, Sauvé, 1997)

5 - الطريقة والأدوات:

إن اختيار المنهج المناسب لدراسة ما يرجع إلى طبيعة الموضوع المراد دراسته، بالإضافة إلى الإمكانيات المتاحة للباحث والتي تسمح له باستخدام منهج دون سواه، وتماشيا مع دراستنا التي تهدف إلى التعرف على تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الجوانب المتعلقة بإشكالية البحث وتحليلها.

للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها استعانت الباحثة باستبيان كأداة لجمع البيانات ،تم توزيعه على عينة الدراسة المتكونة من 50 أستاذ للتعليم الابتدائي من بينهم 42 إناث و 08 ذكور يدرسون بأربع ابتدائيات بمقاطعة الدار البيضاء التابعة لمديرية التربية - الجزائر شرق بولاية الجزائر ،تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، هذا وقد شمل الإستبيان أربع محاور تم بنائها من طرف الباحثة انطلاقا من البحوث والدراسات السابقة، لكل محور مجموعة من البنود المقترحة، أين يمكن لأفراد العينة اختيار أكثر من اقتراح.

قبل استخدام الاستبيان لأغراض الدراسة تم التحقق من خصائصه السيكمترية، حيث تم التأكد من صدق الاستبيان اعتمادا على صدق المحكمين، وذلك من خلال عرضه على مجموعة من الأساتذة بجامعة مولود معمري ببنيتي وزو لإبداء آرائهم و اقتراحاتهم. ولقد اتفق المحكمون على صلاحية المحاور والبنود المشكلة له، بحيث بلغ معامل اتفاق كاندل بين المحكمين (0.91). و لقياس ثبات الاستبيان عمدت الباحثة إلى استخدام طريقة الاختبار و اعادة الاختبار على عينة قوامها 20 أستاذًا، بفاصل زمني قدر ب 20 يوما بين التطبيق الأول و الثاني حيث قدر معامل الارتباط بيرسون ب (0.87)، و هذا ما يؤكد على ثبات المقياس. هذه القيم تشير إلى صلاحية استخدام الاستبيان لأغراض الدراسة.

لتحليل البيانات والتأكد من الخصائص السيكمترية للاستبيان تم استخدام بعض الأساليب الاحصائية تمثلت في التكرارات والنسب المئوية، معامل كاي² ، معامل الانتفاة لكاندل ومعامل الارتباط لبيرسون.

6- النتائج ومناقشتها:

1.6- نتائج الفرضية الأولى و مناقشتها : " لأساتذة التعليم الابتدائي تصور حيوي طبيعي للبيئة "

جدول (1) تصورات أساتذة التعليم الابتدائي لمفهوم البيئة.

الدرجة	الدلالة	العينة	النسبة المئوية	التكرار	كا ²	درجة الحرية
0.015	5	14.13	%100	50		
			%90	45		
			%94	47		
			%98	49		
			%84	42		
			%86	43		

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة معتبرة من الأساتذة عبروا عن البيئة بمفهومها الإيكولوجي الطبيعي والتي تقدر ب (100 %) ، و بنسبة تقدر ب (98 %) باعتبارها محيط حيوي أين نعيش ونحيا معا على المدى الطويل، ويندرج هذين النمطين من التصور في إطار التصور المتمركز حول الطبيعة الحيوية. النمط الأول يتمثل في البيئة الطبيعية من أجل تقديرها، احترامها والمحافظة عليها كونها تتميز بالأصالة والنقاء والصفاء، وأصحاب هذا التصور مقارباتهم التربوية في حماية البيئة تصب في البعد الطبيعي و يهتمون إلى حد كبير البعدين الإجتماعي و الثقافي للبيئة .

وهنا تعتبر البيئة كوسط للتعليم ،و التربية البيئية من منظور هذا التصور تهدف الى تحقيق هدفين هما الهدف البيئي الذي يتمثل في العمل من أجل حماية البيئة الطبيعية ،و ذلك عن طريق تبني وتكوين سلوكيات بيئية

رشيدة ، أما الهدف التربوي فيتمثل في العمل على تكوين مهارات لحماية البيئة و تنمية الجانب الوجداني من التذوق الإحترام و التقدير، و من ثم ربط علاقة وثيقة مع البيئة الطبيعية (Lucie, Sauvé, 1997)

أما النمط الثاني حسب Lucie Sauvé هو البيئة كمحيط حيوي أين نعيش و نحيا كلنا معا و على المدى الطويل ، هنا البيئة تعتبر كوسط مشترك لكل الكائنات الحية و غير الحية وهي مترابطة مع بعضها البعض، والانسان هو حلقة من حلقات هذه السلسلة المترابطة.و في إطار هذا التصور يتكون الوعي البيئي الكوني لحماية الكوكب الذي نعيش فيه، هذا ما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة كمفهوم الأرض الوطن الذي يسلم بمسؤولية الجميع في حماية كوكب الأرض بغض النظر عن الحدود الجغرافية ،لأن التأثير و التأثير بمخلفات المشكلات البيئية يتجاوز الإطار المحلي إلى الإطار العالمي الكوني ،و عليه المساهمة في حلها هي مسؤولية الجميع و لن يكون ذلك ممكنا إلا من خلال الوعي بالمسؤولية الفردية و الجماعية اتجاه البيئة (Kern B, Morin E, 1993)

هذا ولقد جاء تصور الأساتذة للبيئة باعتبارها وسط وشأن جماعي مشترك أين نلتزم كلنا بقوانينه في المرتبة الثالثة وهذا بنسبة تقدر ب (94 %). ومتوسط حسابي والبيئة هنا تمثل وسط للتضامن والمشاركة والتعايش الديمقراطي الذي يتعلم منه الأفراد المشاركة الفعلية الفردية و الجماعية لتغيير الواقع ،أما التربية البيئية في إطار هذا التصور فتسعى إلى تنمية الإحساس بالانتماء إلى البيئة الثقافية والاجتماعية وذلك من خلال فهمها وتهيئتها لصالح الانسان.

أما في المرتبة الرابعة فنجد مفهوم البيئة بكونها وسط معيشي وجب معرفته وتهيئته الذي عبر عليه الأساتذة بنسبة تقدر ب (86 %).وهنا البيئة هي الحياة اليومية في البيت والحي والمدرسة والعمل ومكان الترفيه، وسط مشبع بمكونات إنسانية اجتماعية، ثقافية، وتاريخية. ويعبر هذا المفهوم عن المعنى الشامل للبيئة بمجالاته المختلفة، مع التركيز أكثر على البعد الاجتماعي الذي يهتم بمفهوم التفاعل الاجتماعي. والتربية البيئية هنا تسعى إلى تنمية إحساس الفرد بالانتماء لبيئته حيث يصبح مبدعا و واعيا في بيئته المعيشية يصونها، يهيئها و يحميها من أجل ترقية نوعية حياته من خلال تعديل سلوكاته الخاطئة (Lucie, Sauvé, 1997)

فيما جاء في المرتبة ما قبل الأخيرة تصور البيئة باعتبارها مجموعة موارد تستلزم إدارتها بعقلانية بنسبة تقدر ب (80 %)، و نخص بالذكر هنا الموارد الطبيعية التي أوجدها الله عز و جل و الموارد الصناعية المشيدة التي ابتكرها الإنسان لتحسين معيشته ،و التربية البيئية هنا وظيفتها تكمن في ترشيد الأفراد إلى كيفية المحافظة و الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية و الثقافية المادية و غير المادية التي تعد مشتركة بين الكائنات الحية ، و انطلاقا من هذا التصور ظهر مفهوم التنمية المستدامة.

وفي المرتبة الأخيرة و بنسبة تقدر ب (84 %) عبر الأساتذة عن البيئة باعتبارها مجموعة من المشكلات تستوجب الحل ،سواء تعلق الأمر بالمشكلات الطبيعية التي تدخل في اطار المحيط الطبيعي أو المشكلات الثقافية والاجتماعية التي تخص المحيط الثقافي و الاجتماعي.و التربية البيئية هنا تسعى إلى ترشيد الإنسان إلى كيفية المحافظة على البيئة بمفهومها الشامل من خلال تنمية المهارات المتعلقة بحل المشكلات.

نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها أن النسب المئوية التي عبر عنها الأساتذة رغم اختلافها الطفيف مقارنة إلى حد بعيد و هذا ما بينه قيمة كا² التي قدرت ب (14.13) و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ، ذلك لأن قيمة الدلالة قدرت ب (0.015) و هي أكبر من مستوى الدلالة (0.01) هذا ما يبين أن للأساتذة تصور شامل متجانس عن البيئة بمجالاتها الثلاث الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية و هذا ما يندرج

وفق التصور التوافقي للبيئة ، و يرجع ذلك إلى تجانس فئة البحث لكونهم جميعا أساتذة التعليم الابتدائي و إلى طبيعة مهنتهم التي تسعى إلى تحقيق كلا من الأهداف التربوية والبيئية للتربية البيئية لدى المتعلمين على حد سواء. و منه الفرضية الاولى من بحثنا و القائلة ان لأساتذة التعليم الابتدائي تصور حيوي طبيعي لمفهوم البيئة لم يتحقق صدقها.

2.6- نتائج الفرضية الثانية و مناقشتها: " التربية البيئية في التعليم الابتدائي تسعى لتحقيق الأهداف البيئية و التربوية لدى المتعلمين "

جدول (2) تصورات الأساتذة لأهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي.

الدالة	درجة الحرية	كا ²	النسبة المئوية	التكرار	العينة أهداف التربية البيئية
0.06	4	8.74	90%	45	إكساب المتعلمون معارف و خبرات متنوعة حول البيئة و مشكلاتها
			100%	50	مساعدة المتعلمين على تكوين وعي شامل بالبيئة و مشكلاتها.
			92%	46	إكساب المتعلمين كفاءات و مهارات لازمة للتعرف على المشكلات البيئية من أجل إتخاذ القرارات المناسبة و إقتراح الحلول الممكنة.
			86%	43	تنمية المواقف و الإتجاهات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة.
			96%	48	تنمية السلوكيات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة و المشاركة في حل المشكلات البيئية.

خلصت النتائج الواردة في الجدول أعلاه إلى أن تنمية الوعي البيئي يعد من الأهداف الأكثر أهمية عند الأساتذة بحيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة تقدر ب (100%)، و الذي يعد بدوره من بين أهم أهداف التربية البيئية التي وردت في معظم المؤتمرات البيئية. و يتضمن الوعي البيئي مجموعة من المعارف و الخبرات حول البيئة بمفهومها الشامل و كذا المواقف و الاتجاهات، إلى جانب المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية التي قد تكون أساسية في تنمية السلوكيات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة و المشاركة في حل مشكلاته (Pierre, Clement et Thomas, Forissier, 2001)

هذا الأخير الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (96%) كونه يسمح بتقدير العلاقة التي تربط الإنسان يختلف مكونات البيئة كونه العنصر الفعال فيها و تجعله يتحمل مسؤولياته فرديا و جماعيا.

فيما جاء في المرتبة الثالثة هدف إكساب المتعلمين الكفاءات و المهارات اللازمة للتعرف على المشكلات البيئية من أجل اتخاذ القرارات واقتراح الحلول الممكنة الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (92 %)، فبيداغوجيا الكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية في جميع الأطوار التعليمية، و التي تسعى إلى تحقيق كفاءات و مهارات لدى المتعلمين تسمح لهم بحل المشكلات التي تصادفهم في البيئة من خلال إكسابهم معارف و خبرات

متنوعة حول البيئة و ومشكلاتها ، هذا الأخير عبر عنه الأساتذة بنسبة (90%) ، و يعتبر هدف أساسي لتحقيق أهداف التربية البيئية السابقة الذكر شريطة أن نعلم المتعلم كيف يتعلم و لماذا يتعلم ، و أن يعرف كيف يوظف تلك المعارف في الوقت و الموقف المناسبين .

هذا و يعتبر تنمية المواقف و الاتجاهات الإيجابية للمتعلم نحو البيئة من الأهداف التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها لدى المتعلمين و قد عبر عنه الأساتذة بنسبة (86%) ، فمعرفة نوع الاتجاه مؤثر يساعد على توجيه و تعديل السلوك كون أن الاتجاه يدخل في تكوينه مجموعة من المعارف و الميول و الانفعالات و المشاعر حيال موضوع الاتجاه.

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أن النسب المئوية التي عبر عنها الأساتذة حول الأهداف المذكورة سالفا متقاربة إلى حد بعيد و هذا ما تبينه قيمة χ^2 التي قدرت ب قدرت ب (8.74) و هي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) ، ذلك لأن قيمة الدلالة قدرت ب (0.06) و هي أكبر من مستوى الدلالة (0.01) هذا ما يبين أن للأساتذة تصور شامل لأهداف التربية البيئية منها و التربوية ، و ذلك يعود إلى أن التربية البيئية في الوسط المدرسي تسعى إلى تحقيق الأهداف البيئية و التربوية في المجالات الثلاث المعرفية ، المهارية و الانفعالية بصورة متكاملة .

فالأهداف المعرفية تختص بتوفير رصيد معرفي لفهم النظام البيئي و مكونات البيئة بمفهومها الشامل ، فيما تختص الأهداف المهارية بالأنشطة من أجل اكتساب السلوكات و المهارات لحل المشكلات بما يتناسب و الواقع أما الانفعالية منها فتختص بتطوير الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين للحفاظ على البيئة و تحسينها. و هذا ما يبين تحقق الفرضية الثانية من بحثنا و القائلة ان التربية البيئية في التعليم الابتدائي تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية و البيئية على حد سواء.

3.6- نتائج الفرضية الثالثة و مناقشتها : " المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي و تحقيق أهدافها حسب تصورات المعلمين هو المدخل الإدماجي مدعم بمشاريع بيداغوجية بيئية "

جدول (3) تصورات الأساتذة حول المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي

العينة	التكرار	النسبة المئوية	χ^2	درجة الحرية	الدلالة
إدراج محاور أو مواضيع بيئية في كل المواد الدراسية أو بعضها.	47	94%	116.34	2	0.000
إدراج مادة التربية البيئية كمادة مستقلة في المنهاج الدراسي.	4	8%			
من خلال مشاريع بيداغوجية بيئية.	49	98%			

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليه في الجدول أعلاه، و استنادا إلى قيمة χ^2 التي قدرت ب 116.34 وقيمة الدلالة التي قدرت ب (0.000) و التي هي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) أن النسب المئوية المعبر عنها من طرف الأساتذة في تصوراتهم لمدخل التربية البيئية متباينة، و استنادا إلى تصورات الأساتذة نجد أن المدخل البيداغوجي الأنسب لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي و الذي بوسعه تحقيق الأهداف المحددة في المنهاج الدراسي هي بيداغوجية المشروع و الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (98%) ، و يعود ذلك لربما

لمميزات هذا المدخل من بينها الاعتماد على مبدأ تداخل التخصصات و المواد ، تنمية روح الإبداع و الابتكار و التعاون لدى المتعلمين.

هذا و تعتبر بيداغوجية المشروع من البيداغوجيات النشطة التي تتماشى مع بيداغوجية الكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية الجزائرية والتي تسمح للمتعلم في أن يشارك و يساهم في بناء تعلماته و يقترح الحلول للمشكلات التي تصادفه في البيئة التي يعيش فيها، كما تعلمه كيف يحترم التزاماته اتجاه الذات و اتجاه الآخرين.

ولأن المشروع هو مجموعة من الأنشطة الهادفة التي يقوم بها المتعلم لتحقيق أهداف معينة ، فمن خلاله يكتسب معارف و مهارات و إتجاهات و قيم ، يتعلم كيف يختار ، يخطط و ينفذ و يقوم أي مشروع له في الحياة المستقبلية ، كما يهتم بميول و اهتمامات المتعلم شريطة أن يكون تحت إشراف المعلم ، و يكون هادفا يخدم المنهج الدراسي و البيئية (المعلولي، ريمون، 2009)

إضافة إلى ما سبق، ينطوي مدخل المشروع كإستراتيجية على مجموعة من الطرائق البيداغوجية منها الزيارات الميدانية من خلال التعاون و التنسيق مع شركاء خارج المدرسة أكثر خبرة في موضوع المشروع و التي تسمح للمتعلم بتكوين تصور شامل للبيئة و مشكلاتها. و قد يعتمد أيضا في إطار هذا المدخل على طريقة البحوث العملية التي تعتمد على جمع و تنظيم و تحليل المعارف حول موضوع المشروع واستخلاص النتائج، إلى جانب طريقتي المناقشة و الحوار و العصف الذهني.

أما في المرتبة الثانية و حسب تصورات المعلمين نجد المدخل الإدماجي حيث عبروا عنه بنسبة تقدر ب (94 %). و يعتمد هذا المدخل على إعداد مواضيع وحدات دراسية متكاملة للتربية البيئية في مجالات تخصصية مختلفة في نمط وظيفي و في صورة مترابطة تغطي المواضيع و القضايا البيئية بدون أن يكون هناك تجزئة المعرفة، و يعد هذا المدخل سهلا نوعا ما من حيث إمكانية التطبيق ، فمن حيث المحتوى لا يتطلب سوى تعديل المواضيع و الوحدات الموجودة في المناهج الدراسية بما يتوافق و فلسفة و أهداف التربية البيئية .أما من حيث السبلات فهذا المدخل لا يسمح للمتعلمين التعمق في المواضيع و القضايا البيئية، كما يصعب على المعلمين و القائمين على إعداد المناهج الدراسية إعداد برنامج تقويمي خاص بالتربية البيئية بحيث يتم ذلك من خلال المواد الدراسية المختلفة.

أما في المرتبة الثالثة فنجد المدخل المستقل الذي عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (08 %)، و يعني هذا المدخل باستحداث منهج دراسي متكامل قائم بحد ذاته يعالج الجوانب البيئية المختلفة. و هذا يتطلب إضافة منهج جديد إلى بقية المناهج الدراسية أي جعل التربية البيئية مقرا دراسيا قائما بذاته مثله مثل باقي المواد الدراسية الأخرى ، و هذا قد يمثل عبئا جديدا على المناهج الدراسي و على التلاميذ خاصة في المرحلة الابتدائية، كما يحتاج الى معلمين مدربين على أساس تدريس التربية البيئية و يمتلكون معارف أكاديمية عالية المستوى. و ترى معظم الدراسات أن هذا المدخل يناسب أكثر طلبة المراحل المتقدمة كالمرحلة الثانوية و الجامعية.

كما يعد المدخل المستقل من أصعب المداخل من حيث إمكانية التطبيق حيث يتطلب تدريب المعلمين و تنسيق كامل بين مخططي و منفذي المناهج الدراسية. كما يحتاج بدقة الى تحديد المواضيع لتحقيق التكامل العمودي و الأفقي في خبرات المناهج. و لكنه من جهة أخرى قد يتيح الفرصة للمتعلمين التعمق بصورة كبيرة في المواضيع و القضايا البيئية المختلفة ، و هذا ليس ممكنا في المرحلة الابتدائية .أما من حيث التقويم فهو من أسهل

المداخل . و بما أن التربية البيئية فرع متداخل التخصصات فتخصيصها بمادة قائمة بذاتها قد يحولها الى مادة حفظية بحتة.

و عليه و من خلال تصورات الأساتذة نجد أنه لإدراج التربية البيئية في المرحلة الابتدائية يمكن الدمج بين المدخل الإدماجي المشاريع البيداغوجية البيئية للوصول الى تحقيق أفضل لأهداف التربية البيئية في هذه المرحلة. و هذا ما يؤكد ان الفرضية الثالثة من دراستنا تحقق صدقها.

4.6- نتائج الفرضية الرابعة و مناقشتها: " هناك صعوبات مادية و بشرية تعيق تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي "

جدول (4) تصورات الأساتذة حول الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي

العينة	التكرار	النسبة المئوية	كا ²	درجة الحرية	الدلالة
الصعوبات					
نقص الإمكانيات و الوسائل التعليمية لدراسة البيئة.	46	%92	140.60	4	0.000
نقص تكوين الأساتذة في مجال التربية البيئية.	48	%96			
نقص إهتمام المتعلمين بالتربية البيئية.	5	%10			
ضيق الوقت المخصص لمقرر التربية البيئية.	43	%86			
كثافة المنهاج الدراسي.	45	%90			

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليه في الجدول أعلاه، و استنادا إلى قيمة كا² التي قدرت ب(140.60) و قيمة الدلالة التي قدرت ب(0.000) و التي هي أصغر من مستوى الدلالة (0.01) أن النسب المؤية المعبر عنها من طرف الأساتذة في تصورههم للصعوبات التي قد تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي متباينة في التأثير، واستنادا إلى تصورات الأساتذة نجد أن عامل التأهيل المهني و العلمي للمعلم من اهم العوامل التي تحدد مستوى كفاءته و قدرته على العطاء في هذا المجال وعليه فقد كشفت لنا نتائج دراستنا الحالية أن نسبة معتبرة من الأساتذة يرون أن نقص تكوين الاساتذة في مجال التربية البيئية يعد من بين الصعوبات الأكثر تأثيرا على بلوغ اهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي ،لكونه العنصر الحيوي والفعال في العملية التعليمية التعليمية و ذلك بنسبة تقدر ب (96 %).

لكي يتمكن المعلم من القيام بمهمته على أكمل وجه لابد أن يتم تكوينه في مرحلة إعدادة أو أثناء الخدمة ،و ذلك من خلال إدراج التربية البيئية في المناهج الخاصة بمعاهد إعداد المعلمين وإقامة دورات تكوينية لإطلاعهم على ما استجد في هذا المجال من أساليب وطرق ووسائل تعليمية لدراسة التربية البيئية، التي تسمح لهم باختيار ما يتناسب و سن المتعلمين والموضوع البيئي المراد دراسته. وفي هذا الصدد تؤكد منشورات اليونسكو (1981) أنه لقيام المعلم بمهامه يجب أن يكون قادراً على تحقيق كفاءات متصلة بالمنهاج وهي:

- يطبق ما لديه من معرفة بالفلسفة التربوية في ايجاد استراتيجيات مناسبة لتحقيق أهداف التربية البيئية.
- يوظف النظريات العلمية في إعداد وتنفيذ مناهج يتوقع أن تحقق أهداف التربية البيئية التربوية منها و البيئية

- يوظف نظريات التعليم السائدة في اختيار وإعداد وتنفيذ مواد منهجية واستراتيجيات تعليمية لتحقيق أهداف التربية البيئية بفاعلية لدى المتعلمين.
 - يختار أساليب تدريس فعالة تمكن المتعلم من بلوغ الأهداف التعليمية المرغوب فيها في المجالات المعرفية والانفعالية والمهارية.
 - تكون له القدرة على تقويم المنجزات في مجال التربية البيئية والأساليب المستخدمة فيها بطريقة فعالة في المجالات الانفعالية، المعرفية والمهارية. (ريشارد وايك ، بيتون و هنجر ، فورد، 1985)
- هذا ويعد نقص الوسائل التعليمية المخصصة للتربية البيئية عائق يحول دون تحقيق الأهداف المتوخاة، وقد عبر عنه الأساتذة بنسبة تقدر ب (92 %)، و يعود ذلك إلى كون التربية البيئية فرع متداخل التخصصات والمجالات، تطبيقي أكثر منه نظري مما يستدعي استخدام وسائل تعليمية محددة ومناسبة للغرض قد لا تتوفر عليها كل المؤسسات التعليمية خصوصا مع التقدم الحاصل في مجال التكنولوجيا.
- ومن بين الصعوبات أيضا التي قد تعيق تحقق الأهداف المتوخاة كثافة المنهاج الدراسي الذي يعد بدوره عائقا أمام المعلمين في اختيار الوسائل و الطرق الفعالة لتدريس مقرر التربية البيئية، فهدف الأساتذة الأساسي هو إنهاء المقرر الدراسي، وقد عبر عنه بنسبة (90 %)، فمقرر التربية البيئية يمكن أن يمثل عبء إضافيا على التلاميذ في هذه المرحلة.
- ترى مجموعة من المعلمين و بنسبة تقدر ب (86%) أن ضيق الوقت المحدد للتربية البيئية في المنهاج الدراسي للمرحلة الابتدائية قد يكون بدوره عاملا من بين العوامل التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية المتوخاة في المرحلة الابتدائية التربوية منها و البيئية لأن ذلك لا يسمح للتلاميذ بتكوين فهم شامل للبيئة و لمقرر التربية البيئية.
- هذا و لقد جاء نقص اهتمام المتعلمين بالتربية البيئية في المرتبة الأخيرة بنسبة تقدر ب (10 %) ، ذلك لكون أن المشكل له علاقة أكثر بالمنهاج و التخطيط له بقدر ما له علاقة بالمتعلم و دافعيته للتعلم، تلك الدافعية التي تدخل في تكوينها عدة عوامل داخلية و خارجية أهمها البيئة المدرسية التي قد تؤثر عليه سلبا أو ايجابا.
- من خلال استقراء هذه النتائج نجد أن صعوبات تحقيق أهداف التربية البيئية في مرحلة التعليم الابتدائي متداخلة و متشابكة فيما بينها البشرية منها و المادية، و عليه فسبل معالجتها تستدعي تكامل جهود كل القائمين على المنظومة والتربوية إلى جانب الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة النسقية لمقرر التربية البيئية أثناء التخطيط له و ذلك من خلال الاختيار الدقيق للمحتوى ، الطرائق ، الوسائل التعليمية، التقويم والأهداف الخاصة في كل مرحلة تعليمية بما يتناسب الموضوع البيئي و الواقع الاجتماعي والثقافي وذلك بالتنسيق مع منفذي المقرر في الميدان و هم الأساتذة. و عليه يتبين لنا ان الفرضية الرابعة من دراستنا تحقق صدقها.

7- الخلاصة:

يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة فيما يلي:

- لأساتذة التعليم الابتدائي تصور شامل متوافق للبيئة بأبعادها الثلاث الطبيعية، الثقافية و الاجتماعية و ذلك راجع إلى تجانس أفراد عينة البحث و طبيعة مهنة التعليم التي يمارسونها.
- تتمثل أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي و التي تسعى المنظومة التربوية تحقيقها لدى المتعلم في الأهداف البيئية و الأهداف التربوية في مقدمتها تنمية الوعي البيئي و تعديل السلوك البيئي الخاطئ.
- لتحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي يقترح الأساتذة بيداغوجية المشروع كمدخل بيداغوجي مناسب لإدراج التربية البيئية موازاة مع المدخل الإدماجي الذي يتم اعتماده بناء على خصائص شخصية المتعلم في المرحلة الابتدائية و الخاصة بالنسقية و تداخل المجالات و التخصصات للتربية البيئية.
- من أهم الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي حسب تصورات الأساتذة هناك صعوبات مادية وبشرية من بينها نقص تكوين الأساتذة في مجال التربية البيئية ونقص الإمكانيات والوسائل التعليمية المناسبة لذلك.
- وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم الاقتراحات التالية :
- إعادة النظر في المناهج التعليمية لمختلف المواد حيث تتضمن البعد البيئي كمفهوم نسقي متكامل يشمل المجالات الطبيعية ،الاجتماعية و الثقافية و هذا بهدف بناء شخصية المتعلم من جميع أبعادها المعرفية، الانفعالية والمهارية.
- إعداد برنامج تكويني في التربية البيئية موجه للأساتذة ،يشارك في إعداده الأساتذة و أهل الاختصاص في المجال البيئي، قصد الأخذ بتصوراتهم كونهم أهم الفاعلين في هذا المجال، و ذلك من خلال عقد ورشات عمل.
- إعادة النظر في عملية تقويم التربية البيئية بحيث تكون مستمرة و شاملة ولا تقيس فقط الجانب المعرفي للمتعلم ،بل حتى اتجاهاته و مهاراته و سلوكاته البيئية، و تنوع أساليبه لكي تشمل الجانب النظري من المنهاج والجانب التطبيقي منها كالمسابقات، الاستبيانات وبطاقات السلوكات البيئية.
- إعادة النظر في كيفية بناء الأهداف الاجرائية للتربية البيئية بحيث تكون شاملة و واضحة و دقيقة و تتماشى مع واقع و مشكلات البيئة المحلية لكي تساهم في حلها.
- إعطاء الأهمية للمشاريع البيداغوجية البيئية حتى يتسنى للمتعلم تكوين نظرة شاملة للبيئة، و تطبيق معارفه النظرية التي إكتسبها في كل التخصصات العلمية بصورة تكاملية في حل بعض المشكلات .كما تمكنه من تكوين بعض الكفاءات كالخطيط و الإبداع و تحمل المسؤولية.

- المراجع:

- الصبراني محمد، (2002). **التميز في التربية البيئية**، الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- ريشارد وايلك، بيتون، هنجر فورد، (1985). **استراتيجيات تدريب المعلمين في مجال التربية البيئية**، ترجمة تيسير الدويك، عمان: المركز الإقليمي لتدريب القيادات التربوية في البلاد العربية.
- ريمون المعلولي، (2009). «مناهج التربية البيئية المعرفة و الممارسة لدى المدرسين (دراسة ميدانية في مدارس التعليم الأساسي / حلقة ثانية مدينة دمشق» . **مجلة جامعة دمشق** - المجلد 25 ، العدد (2+1)، جامعة دمشق، ص (135-190)
- شحاتة حسن أحمد، (2000). **تلوث البيئة - السلوكيات الخاطئة و كيفية مواجهتها**، ط1، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- صالح فاتح، (2008). **التربية البيئية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بين البيت و المدرسة - دراسة ميدانية بمدارس ولاية الوادي**. رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه علوم في (علوم التربية) ، جامعة الوادي، الجزائر.
- غربي عبلة، (2009). **التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين مدارس قسنطينة نموذجاً**. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في (علم اجتماع البيئة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية و وزارة تهيئة الإقليم و البيئة (2004). **دليل منشط النادي الأخضر المدرسي**. (عبد الرحمان كابويا، مترجم)، ط3، برنامج الأمم المتحدة للتنمية (مشروع 006/94).
- André GIORDAN, SOUCHON Christian, (1991). **Une éducation pour l'environnement**, Nice : Z éditions.
- Edgar Morin, Anne- Brigitte Karen, (1993). **Terre -patrie**. Paris : édition du Seuil.
- Jacques THEYS (1993). **L'environnement à la recherche d'une définition**, Notes de méthode de l'IFEN, édition 94, N°1, Orléans: IFEN édition.
- James LOVELOK, (1986). **Gaia- the world as a living organism**, new scientist.
<http://92.243.1.126/La-terre-est-un-etre-vivant-hypothese-Gaia-James-Lovelock,3042.html>
- Lucie SAUVÉ, (1992). **Éléments d'une théorie du design pédagogique en éducation relative à l'environnement** : élaboration d'un supra modèle pédagogique, Thèse de doctorat en (science de l'éducation), université du Québec, Montréal, Canada
- Lucie SAUVÉ. (1997). **Pour une éducation relative à l'environnement- Éléments de design pédagogique**, Guide de développement professionnel à l'intention des éducateurs, 2e édition, Montréal: éditons Guérin.
- Lucie SAUVÉ, (2001). **L'éducation relative à l'environnement. Une dimension essentielle de l'éducation fondamentale**, In Goyer. C. et S. Laurin, Entre culture, compétence et contenu: la formation fondamentale, un espace à redéfinir. Montréal : Éditions Logiques.
- Pierre CHAPUY, (1982). **Consultation prospective sur l'environnement**, paris : GERPA édition.
- Pierre CLEMENT, (1996). **Les conceptions d'enseignants scientifiques sur l'environnement : Intérêt et limites d'une analyse par association de mots et**

- catégorisation.** In: Biologia y Education ambiental, by M MANZANARES M, GARCIA J.L, CANAL P. (coord), Cordoba: AEDB,
- Robert PAUL, (1984). **Petit Robert - Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française**, France : Edition Le Robert.
- Serge Moscovici, G Vigneaux. (1994). **Structure et fonction des représentations sociales**, France : édition Guimelli.
- Thomas FORISSIER, Pierre CLEMENT, (2002). «**Variations culturelles des conceptions d'enseignants du secondaire sur la nature et l'environnement**», Journées internationales sur la communication, l'éducation et la culture scientifiques et industrielles, université des Antilles Chamonix, France : éditons Hal
- Thomas FORISSIER, Pierre CLEMENT, (2003). «**Les Conceptions de futurs enseignants de sciences de la vie et de la terre (français, portugais et tunisiens) sur un écosystème: avec ou sans cycles**», 3èmes Rencontres Scientifiques de l'ARDIST, 21-28, Toulouse, France, éditions Hal
- Thomas FORISSIER, Pierre CLEMENT, (2001). «**L'éducation à l'environnement : les systèmes de valeur dans les conceptions sur l'environnement**», 2èmes journées CIFFERSE, DAKAR, Sénégal : éditons Hal

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

حساين غانية، عبورة محمد (2021) **تصورات أساتذة التعليم الابتدائي للتربية البيئية**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 14 (العدد 01)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 35-51